سنابل الثورة

مجلة سياسية - عسكرية - إجتماعية - ثقافية - شهرية تصدر عن الجيش الوطني - الفرقة 51

طل الملوحي
عشر سنوات على الاعتقال

العدد الثالث والعشرون
1-6-2020

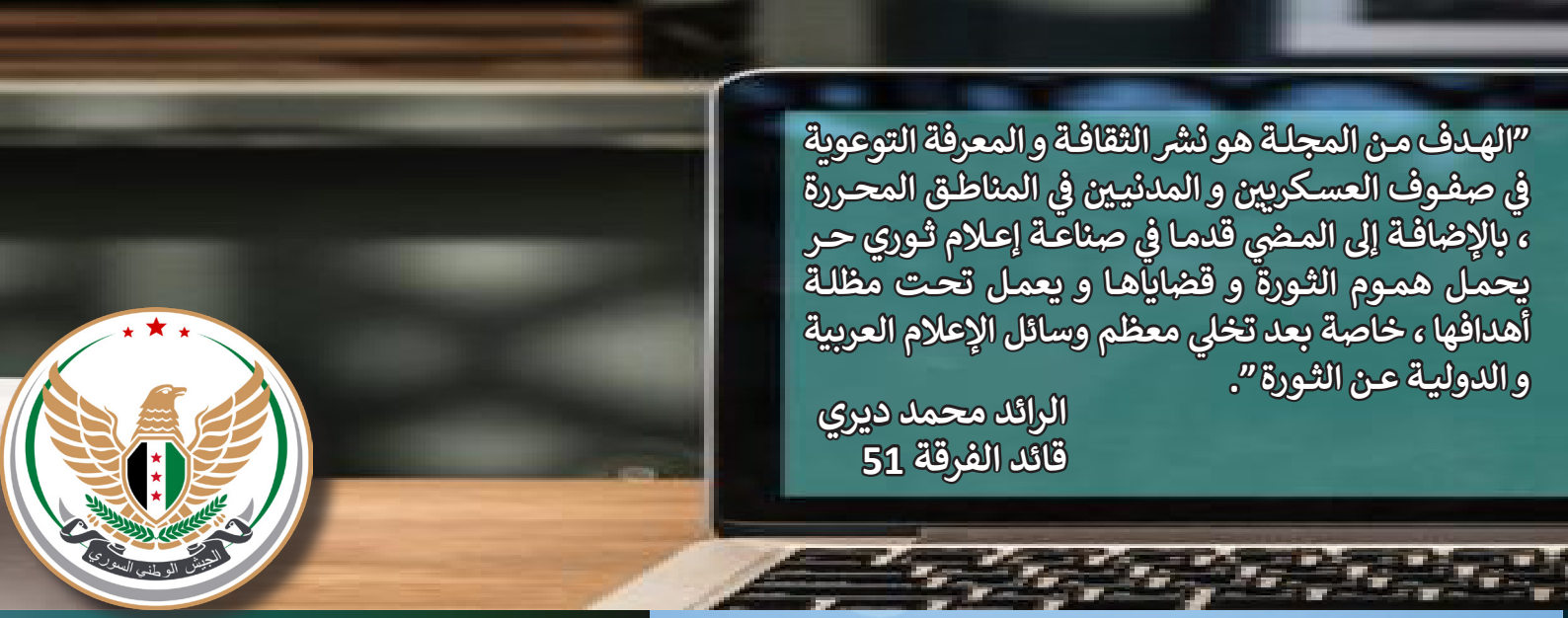

"الهدف من المجلة هو نشر الثقافة و المعرفة التوعوية في صفوف العسكريين و المدنيين في المناطق المحررة ، بالإضافة إلى المضي قدما في صناعة إعلام ثوري حر يحمل هموم الثورة و قضاياها و يعمل تحت مظلة أهدافها ، خاصة بعد تخلي معظم وسائل الإعلام العربية و الدولية عن الثورة".

الرائد محمد ديري
قائد الفرقة 51

... تقرؤون في هذا العدد ...

- الافتتاحية ؛
البروباغندا الإعلامية الروسية ضد رأس النظام ، الهدف و المآل
- طل الملوحي ، عشر سنوات على الإعتقال
- استكمالا لجهود بناء الجيش الوطني ، وزير الدفاع يزور قيادة الفرقة 51
- حزب الله اللبناني ، أزمات لا تنتهي و تصنيفات له بالجملة كمنظمة إرهابية
-التخلص من الأسد
- هل يعيد بوتين التفكير في سبب وجود قواته في سوريا
- إن هذا الدين أمانة فلينظر أحدكم عمن يأخذ أمانته
-صبر استراتيجي إيراني في مواجهة التصعيد الإسرائيلي
- تواصل الانشقاقات و التصدع في بنية نظام الأسد الداخلية
- في ذكرى تهجير ريف حمص الشمالي
- واحة الشعر

رئيس التحرير :
الرائد محمد علوان

مدير التحرير :
حسام الحايك

المحررون :
محمد نجاتي
عبد الباسط النبهان
محمد منصور

إخراج و تصميم
النقيب محمد صويص

مجلة سنابل الثورة
Sanabel Revolution magazine

نستقبل مشاركاتكم عبر الإيميل

مجلة سنابل الثورة : هي مجلة سياسية، عسكرية، اجتماعية،ثقافية شهرية تصدر المجلة عن الفرقة الواحد و الخمسين، بنسختيها الورقية و الإلكترونية ، تستقي المجلة جميع مواضيعها و موادها من يوميات الثورة السورية، انطلاقا من هموم و أوجاع الناس المهجرين قسراًفي المخيمات و دول اللجوء، وصولاً إلى الوضع الميداني العام للثورة السورية، في كافّة المناطق الثائرة ، كما تهتم المجلة بالمواضيع الثقافية و اللغة العربية التي طالما عمد نظام الأسد إلى تشويهها والنيل منها بكل ما يملك من قدرة .

و في النهاية: نستطيع القول إنّ المواضيع ذات الأولوية في النشر على صفحات المجلة هي المواضيع التي تلامس معاناة الشعب السوري الثائر أينما ما كان .

شروط النشر في المجلة

مجلة سنابل الثورة ترحب بجميع مشاركات قرائها وفق شروط النشر التالية:

1- أن لا يتعارض النص المراد نشره مع الثوابت الجوهرية للثورة السورية.

2-أن يعرف الكاتب عن اسمه الصريح ،ودرجة تحصيله العلمي.

3-أن يوثق المقال بجميع القرائن والبراهين المتوفرة في حال كان مقالاً موضوعياً

4-أن يكون المقال صالحاً للنشر لغوياً ونحوياً.

5-أن لا تكون المادة منشورة سابقاً،أو معدة للنشر في أي مؤسسة إعلامية أخرى .

الافتتاحية : البروباغندا الإعلامية الروسية ضد رأس النظام ، الهدف و المآل

انطلقت في الأيام الأخيرة الماضية بروباغندا إعلامية مكثّفة مصدرها الصّحف الروسية تجاه نظام الأسد ، تتضمن على أقل تقدير البدء بتفكير موسكو جدياً في التخلّي عن رأس النظام السوري "بشار الأسد "، و بالرغم من أنّ هذه الشائعات الروسية الموجّهة لرأس النظام ليست الأولى من نوعها، و لكنّها الأغزر على الاطلاق ، خاصّة مع بدء تأثر الإعلام الغربي و العربي بالبروباغندا الروسية من خلال تحليلاتهم المتعلقة بالأشخاص الذين سيخلفون الأسد في السلطة ، حيث ذهب الإعلامي الإسرائيلي "إيدي كوهين" إلى أنّ " فهد المصري " هو الخليفة المتوقع لأسد ، فيما ذهبت إحدى الصحف الإيطالية في توقعاتها إلى " زوجة أسد " أسماء الأخرس و رأت أنّها تمتلك حظاً وافراً في خلافة زوجها ، فما سبب اطلاق موسكو لهذه البروباغندا الإعلامية الطافحة ضد أسد بالتزامن مع الأحداث الجارية بين رأس النظام و ابن خالته " مخلوف" .

لا شكّ أنّ بشار الأسد واقعياً و بعيداً عن الدعاية الإعلامية الروسية ؛ بات يشكل عبئا ثقيلا على موسكو التي بدأت تفكر بطرق برغماتية عملياً لتحصيل ديونها المتراكمة، من جراء تدخلها العسكري لصالح الأسد، الذي فقد كل طرق التمويل الذاتية و الخارجية ، الأولى نتيجة رهن كل مقوّمات البلاد للمحتلين الإيراني و الروسي، و الثانية نتيجة العقوبات الاقتصادية المستدامة عليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية و تلويحها بين الفينة و الأخرى ببدء فرض قانون قيصر، والذي بمجرد ذكره تنهار العملة السورية حتّى قبل بدء تطبيقه .

إنّ محاولة موسكو الحصول على الأموال من نظام الأسد جعلها تصرّح بإمكانية التخلّي عنه و تطلق بروباغنداتها الإعلامية كتهديدٍ له ، أي أنّها ستفعل ذلك في حال عدم سداد الديون لها بعد إدراكها أنّ الاقتصاد السوري سيبقى متدهوراً و آيلاً للسقوط إذا استمرّ الأسد في السلطة ، فما بقي في سوريا من موارد اقتصادية تحت حكم النظام لم تعد كافية لسد أفواه محتلين قدّموا المال و السلاح له طيلة تسع سنوات مضت، في سبيل السيطرة على أكبر قدر من الموارد الاقتصادية كهدف ثانٍ بعد الاحتلال العسكري لمناطق متعددة في البلاد ، فإيران ماتزال عيناها مسلطتين على بعض القطاعات الحيوية في سوريا ، و بنفس الوقت يسيل لعاب الروس على قطاعات أخرى ، و من هذا التصادم الغير معلن في المصالح ، جاءت البروباغندا الروسية كرسالة لبشار الأسد " دع الإيرانيين و امنحنا المال ، فنحن قادرون على إنهاء حكمك بينما الإيرانيون غير قادرين على ذلك " .

إنّ فهم بشار الأسد لمحتوى الرسالة الروسية جعلته ينحو بكل قوته لتحصيل الأموال من أي مصدر ، وإعطائها لموسكو كدفعات ارضائية ، فكانت بداية جمعه للديون من ابن خالته و خازن أموال نظامه " رامي مخلوف " حيث فرض عليه دفع ضرائب شركاته العملاقة المتراكمة منذ عشر سنوات، و هذا ما جرى ، و لكن يبقى السؤال الأهم بعد الانتهاء من رامي مخلوف ؛ إلى أين سيتجه أسد لتحصيل المال و إعطائه لروسيا و في حال لم ينجح بذلك هل ستتحول البروباغندا الإعلامية الروسية ضده إلى حقيقة؟

قيادة الفرقة 51

طل الملوحي ، عشر سنوات على الاعتقال

اعتقلها النظام منذ عشر سنوات و عجز العالم كله عن اطلاق سراحها ، كأطفال درعا ، لم تشفع أجسادهم الطرية لهم من عدم اعتقالهم و تعذيبهم في مسالخ النظام البشرية... طل عُبيدة الملوحي، الشابة الهادئة التي أوقفت وعوملت كالمطلوبين الكبار و عذبت في أقبية مخابرات النظام دون أن يشفع لها صغر سنها ... ولدت طل الملوحي في مدينة حُمص عام 1991 ، و كان عمرها عندما اعتقلت 21 عاما ، إلا أن صغر سنها لم يمنعها من إظهار وعي سياسي كبير تجلى في انتقادها النظام السوري ومطالبتها بإصلاحات ديمقراطية في البلاد ، فقد كانت في الخامسة عشرة من العمر حين مثلت للمرة الأولى أمام التحقيق.

و في عام 2010 استدعيت إلى السفارة السورية في القاهرة للاستجواب، ومُنع والدها من مرافقتها، وكانت الأسرة حاولت الاستقرار في مصر لحماية ابنتها، لكن المضايقات أرغمتها على العودة إلى سوريا ، وتلقت طل "تحذيرات" من مواصلة النشر أو التواصل مع الصحف والمواقع الإلكترونية ، وفي 28 كانون الأول من تلك السنة، أوقفها فرع أمن الدولة على خلفية عدم إذعانها ومواصلتها الكتابة السياسية وانتقادها النظام ورأسه المجرم ، فصودر حاسوبها وبعض الأقراص المدمجة والكتب و تم اعتقالها ولم ترد أنباء عنها طوال أشهر ، غُيبت الشابة عن ذويها وحُرمت المشاركة في امتحانات الشهادة الثانوية في ذلك العالم ، وفي كل مرة كان يحاول والداها الاطمئنان عليها في مركز الاعتقال، كان يُقال لهم باقتضاب إنها بخير.

ويفيد ناشطون أن الأسرة علمت أن "طل" عذُبت بوحشية، منذ بداية احتجازها ، ولم يتوقف الأمر إلا لدى اقترابها من حافة الموت . وقبيل اندلاع الثورة السورية، وفي 14 شباط 2011، حُكم عليها بالسجن خمس سنوات بتهمة إفشاء معلومات لدولة أجنبية، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

طل الملوحي صارت أيقونة للثورة السورية، الثورة التي انطلقت صافية وصادقة بهدف اسقاط زمرة أسد الحاقدة ، و هي ليست البطلة الوحيدة في الثورة السورية إلا أنها أصغرهن .... فالحرائر السوريات في المعتقلات كثيرات تماما كالخنساوات .

استكمالا لجهود بناء الجيش الوطني ، وزير الدفاع يزور قيادة الفرقة 51

في سبيل تعزيز قدرات الجيش الوطني وبنائه للوصول به إلى درجة الاحترافية؛ زار السيد اللواء "سليم إدريس" وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العامة للجيش الوطني في العاشر من "أيار/مايو" الحالي معسكر تدريب الفرقة 51، والتقى مع قائد الفرقة الرائد "محمد ديري" و عدداً من الضبّاط الميدانيين والقادة الثوريين.

استهلّ "وزير الدفاع" كلامه مع ضبّاط الفرقة وقادتها بالحديث عن المهمّة الكبيرة الملقاة على عاتق جميع تشكيلات الجيش الوطني على مستوياته كافة في المرحلة القادمة وهي الانتقال بالجيش الوطني من الحالة الراهنة إلى الحالة العسكرية الكاملة لمقاتلي الجيش الوطني ومؤسّساته العسكرية، و أعرب عن أمله في أن تتاح الإمكانات اللازمة والظروف المناسبة لتحقيقها، وأردف: أنّ الحالة الراهنة معروفة للجميع وهناك الكثير من الجهد والعمل الذي يبذله الأخوة القادة والمقاتلون في جميع التشكيلات للانتقال إلى الحالة العسكرية الكاملة، وزاد اللواء "سليم إدريس": أنّ تشكيلات الجيش الحالية هي التي حرّرت مناطق درع الفرات وغصن الزيتون ونبع السلام من الميليشيات الحاقدة على مختلف مسمّياتها، وهي التي تدافع عن المناطق المحرّرة في أرياف إدلب وحلب والساحل، و أنّ كلّ هذه الأعمال البطولية أثارت علينا حقد الحاقدين المأجورين المرتبطين بمشاريع تريد تقسيم سوريا وتخريبها، و في نهاية حديثه أثنى وزير الدفاع على الحالة الانضباطية العالية للمقاتلين في معسكر الفرقة.

من جانبه أكّد قائد الفرقة 51 الرائد "محمد ديري" لوزير الدفاع والمجتمعين الأهمّية الكبيرة التي توليها قيادة الفرقة للتدريب وخاصّة في أوقات انخفاض وتيرة الأعمال القتالية على الجبهات، وبيّن أهمّية اقتران تدريب المقاتل من الناحية العسكرية والبدنية بإعداده معنوياً ونفسياً للوصول به إلى درجة تجعله

قادراً على تحمّل المسؤولية الملقاة على عاتقة من ناحية حمله للسلاح وتوجيهه فقط نحو العدوّ الحاقد على خطوط القتال، وتابع الرائد "محمد ديري" أنّ برنامج التدريب في الفرقة يشرف عليه وينفّذه ضبّاط من مختلف الاختصاصات الميدانية بشقَّيها النظري والعملي عِلاوة على إقامة محاضرات التوعية بالقانون الدولي الإنساني الذي ينفّذها حقوقيو الفرقة بصورة دورية ، وختم كلامه بالتنبيه على الجهود الحثيثة التي تبذلها الفرقة قيادة ومقاتلين للارتقاء بالعمل نحو الحالة المؤسّساتية العسكرية الكاملة.

حزب اللّه اللبناني ، أزمات لا تنتهي و تصنيفات له بالجملة كمنظمة إرهابية

صرحت وزارة الداخلية الألمانية يوم الخميس الماضي 30 ابريل، أن ألمانيا قامت بتصنيف "حزب الله اللبناني" المدعوم من إيران كمنظمة إرهابية، وحظرت جميع أنشطته على أراضيها.

ولم يمض على الإعلان عن هذا التصنيف سوى بضع ساعات ونفذت الشرطة الألمانية مداهمات في الصباح الباكر من نفس اليوم لاعتقال أشخاص يشتبه في كونهم أعضاءً في الحزب.

يعتقد بعض المسؤولين أن ما يصل إلى 1050 شخصا في ألمانيا هم أعضاء في الجناح العسكري في حزب الله.

وقد كانت ألمانيا في السابق تفرق بين الجناح السياسي للحزب وبين والذراع العسكري له والذي يقاتل إلى جانب جيش بشار الأسد في سوريا الجدير ذكره أن بريطانيا قد اتخذت قرارا مماثلاً في يناير الماضي، حيث أعلنت وزارة المال البريطانية أنها أضافت حزب الله اللبناني بكافة أجنحته إلى لائحتها للتنظيمات الإرهابية وبات خاضعاً لمقتضيات تجميد أصوله في المملكة المتحدة وتبعتها هولندا لاحقاً ثم ألمانيا

القانون البريطاني بموجب هذا التصنيف سيعاقب بالسجن لمدة قد تصل لـ 10 سنوات كل شخص يثبت انتماؤه للحزب أو الترويج له.

الولايات المتحدة أيضاً تصنف حزب الله تنظيماً "إرهابيا"، في حين أنّ الاتحاد الأوروبي لازال يستثني الجناح السياسي للحزب من التصنيف كمنظمة ارهابية في حين أن أغلب دول أميركا اللاتينية أضحت تعتبر حزب الله منظمة إرهابية كالأرجنتين وباراغواي والبرازيل وغواتيمالا.

هذا التصنيف والملاحقات الألمانية جاءت في وقت حساس يرزح فيه الحزب تحت وطأة ضغوط كبيرة في موطنه لبنان الذي يشهد تظاهرات عارمة وأزمة اقتصادية غير مسبوقة بالإضافة لضغوط سياسية دولية وإقليمية تزداد عليه وتضيق الخناق على تحركاته وموارده المالية (ومعظمها من تجارة المخدرات) يضاف لها أزمة مالية كبيرة يتعرض لها الممول الأساسي للحزب (إيران) بسبب الحصار الاقتصادي وأزمة كورونا.

التخلص من الأسد

شهد الملف السوري، في الآونة الأخيرة، تطوراتٍ ملحوظة، سياسية وعسكرية، وذلك بعد الهدوء النسبي الذي ساد جبهات القتال في مناطق إدلب المشمولة باتفاق الرئيسين، الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، الموقع في الخامس من مارس/ آذار الماضي، والذي استبعدت منه إيران، وأفضى إلى تعزيز الوجود العسكري التركي في مناطق الشمال السوري، وشملت تلك التطورات رسائل روسية وزيارات واتصالات لمسؤولين في الدول الثلاث المنخرطة في مسار أستانا، بدأت بزيارة وزير الدفاع الروسي، سيرغي شوينغو، دمشق، التي أراد ساسة موسكو من خلالها توجيه رسالة إلى نظام الأسد تؤكد ضرورة عدم خرقه الاتفاق الذي وقعه بوتين وأردوغان، وعدم التصعيد العسكري في إدلب أو استهداف القوات التركية فيها، ما يعني أن ساسة الكرملين أفهموا نظام الأسد أنهم لن يضحّوا بعلاقات بلادهم الواسعة مع تركيا من أجل تنفيذ رغباته.

وكانت لافتة الحملة الفاضحة وغير المسبوقة التي شنتها أوساط مقرّبة من الكرملين على نظام الأسد، وتناولت فساده وضعفه وعدم أهليته، وهي أمور يعرفها الساسة الروس جيداً، لكنهم أرادوا نشرها في هذا التوقيت، كي يوجهوا رسائل سياسية غير مباشرة إلى الولايات المتحدة والغرب، وأخرى إلى النظام السوري وحليفه نظام الملالي الإيراني في هذه المرحلة التي تشهد متغيرات كثيرة في ظل جائحة كورونا وتبعاتها على الاقتصاد العالمي، خصوصاً على الاقتصاد الروسي الذي تأثر كثيراً بالحرب النفطية مع السعودية، تلتها ضربات الانخفاض الكبير في أسعار بيع النفط عالمياً.

وإذا كانت الحملة الروسية على نظام الأسد تريد أن تظهر عدم تحمّل ساسة الكرملين مزيداً من التكاليف في سبيل نظام الأسد، خصوصاً وأنها لم تجنِ ثماراً على المستوى السياسي، ولم تحقق ما كانت تطمح إليه الشركات الروسية اقتصادياً، إلا أنها لن تؤثر على النظام بشكل مباشر في هذه المرحلة، ربما غايتها التمهيد لمرحلة مقبلة، خصوصاً أن هدف الرسالة منها قد تحقق حيال فضح فساد مراكز قوى معنية، تعود إلى أسماء الأسد وأقربائها، والصراع الاقتصادي ما بين متنفذي عائلتي الأسد ومخلوف، ولكن الأهم هو عدم الالتفات إلى رغبة النظام الإيراني في التصعيد العسكري، وتحجيم دوره في سوريا، بما يؤدي إلى تقييد وجود المليشيات الطائفية التابعة له، وإبعادها عن المناطق القريبة من الحدود "الإسرائيلية".

ويدرك ساسة النظام الإيراني أن الحملة الروسية على النظام في دمشق قد لا تكون مجرد سحابة صيف، بل ستترتب عليها متغيرات، والأهم أنهم يدركون أيضاً أنهم مستهدفون في سوريا، ولذلك أوفدوا وزير الخارجية، محمد جواد ظريف، إلى دمشق، كي يظهروا موقفهم الداعم للنظام، وأنهم لن يتراجعوا عنه، لأن أي تراجع أو انكفاء إيراني سيفضي إلى ترنّح النظام واهتزازه داخلياً، خصوصاً أنه يواجه تبعات كبيرة وثقيلة، نتيجة جائحة كورونا التي تضرب إيران، فضلاً عن تبعات العقوبات الاقتصادية الأمريكية المفروضة عليها، وبالتالي يشكل الموقف الروسي من التغلغل الإيراني في سوريا عامل ضغط إضافي على النظام الإيراني، لكن وعلى

الرغم من كل ما يتعرّض له النظام المذكور، سواء في الداخل أو الخارج، إلا أنه لا يريد أن يظهر ضعفه الذي سينقص من هيبته، خصوصاً أن وجوده الميليشياوي تلقى ضرباتٍ قوية في كلّ من سوريا والعراق، الأمر الذي يشي بأن هذا الوجود يمرّ بأصعب لحظاته، وأن الشبكة العنكبوتية التي بناها النظام بدأت تضعف، حيث باتت ميليشياته في سوريا تتعرّض لضربات إسرائيلية عديدة ومتكررة، من دون رد فعل يُذكر.

ويبدو أن التفاهمات الروسية الإسرائيلية جعلت ساسة الكرملين يصمتون عن الاستهدافات والهجمات الإسرائيلية المتكرّرة على حزب الله اللبناني والمواقع التابعة للميليشيات الإيرانية، ولا يحرّكون ساكناً، وبات جنرالات إسرائيل يتحدّثون عن الانتقال إلى مرحلة طرد الوجود الإيراني من سوريا، لذلك ليس مصادفة أن يعلن وزير الحرب الإسرائيلي، نفتالي بنيت، "نحن لا نواصل لجم نشاطات التموضع الإيراني في سوريا فحسب؛ بل انتقلنا بشكل حاد من اللجم إلى الطرد، أقصد طرد إيران من سوريا"، ويُفهم من الصمت الروسي أن ساسة موسكو لا مانع لديهم لما تقوم به إسرائيل، وفق تفاهمات أُبرمت بين الطرفين.

غير أن ساسة موسكو الذين صرفوا جهوداً سياسية وإمكانات عسكرية وموارد مادية كثيرة في سبيل تحقيق مصالحهم التي وجدوها في تمكين نظام الأسد من استرجاع سيطرته على مساحات واسعة من سوريا، يريدون استثمارها سياسياً، عبر التفاهم مع القوى الفاعلة في المجتمع الدولي، وهذا لن يتحقق إلا بضرورة إحداث تغييرات عميقة في بنية النظام السياسي والاقتصادي في سوريا، وذلك عبر إيجاد سبيل للتخلّص من الأسد، وهو أمرٌ يعيه ساسة موسكو جيداً. ولن يتحقق أي تفاهم بشأن حل سياسي في سوريا، يريد الروس التوصل إليه مع الولايات المتحدة ودول الغرب عموماً، وإشراك دول إقليمية فيه، وخصوصاً تركيا، في ظل ترك الأمور في سوريا كما هي عليه، لأنه ببساطة سيلاقي رفضاً دولياً واسعاً، حيث إن النظام الذي ارتكب جرائم كثيرة، وأودى بسوريا والسوريين نحو الكارثة، لن يتعامل معه المجتمع الدولي وكأن شيئاً لم يكن، حسبما تريد موسكو، ولذلك عليها تحمّل التبعات، وإيجاد مخرج مقبول يتمثل بالتخلص من الأسد.

بقلم : عمر كوش

هل يعيد بوتين التفكير في سبب وجود قواته في سوريا

بدأت أجزاء من العالم تخفيف قيود الإغلاق بحذر وتحاول العودة إلى الحياة الطبيعية وتأتي العودة إلى أيام ما قبل الوباء مع استئناف الصراع العنيف في سوريا، لأن وقف إطلاق النار غالباً ما يتيح للمقاتلين فرصاً حاسمة للراحة وإعادة التجمع وإعادة التسلح وتمركز القوات ومراجعة الإستراتيجيات.

في سوريا سوف تتصاعد المناوشات حتماً مع سعي بشار الأسد إلى ما يسميه توطيد السلطة وفرض إنهاء الحرب، ومع ذلك يبدو أن التحالف الغريب لطهران وموسكو ودمشق ينهار.

في سوريا سوف تتصاعد المناوشات حتماً مع سعي بشار الأسد إلى ما يسميه توطيد السلطة وفرض إنهاء الحرب، ومع ذلك يبدو أن التحالف الغريب لطهران وموسكو ودمشق ينهار.

على مدى السنوات الخمس الماضية قامت روسيا بحماية نظام الأسد من خلال استخدام حق النقض ضد قرارات مجلس الأمن الدولي أو إعاقة أي محاولات ذات مغزى للتدخل المسلح.

في المقابل أصبحت سوريا أرضاً مثبتة للأسلحة والتكنولوجيا والتكتيكات القتالية الروسية.

نشرت موسكو حوالي 5000 جندي وزودت بالأسلحة وشنت غارات جوية وعززت وجودها البحري وبنت معسكرات عسكرية في سوريا.

أصبحت شركة ستارويترانس غاز الروسية للهندسة البترولية لاعباً مهيمناً في صناعة الطاقة في سوريا حيث حصلت على دخل ثمين لدمشق وهو مفتاح الحفاظ على الولاء في الائتلاف المحلي الفضفاض الذي يبقي الأسد في السلطة.

هذا التدخل المحدود يتناقض بشكل صارخ مع الغزو السوفييتي الشامل لأفغانستان في الثمانينيات والذي انتهى بهزيمة مذلة وبعد ذلك بوقت قصير انهيار الاتحاد السوفييتي.

حتى نهاية العام الماضي بدت موسكو في طريقها إلى تحقيق نصر جيوسياسي بعيد المنال كان من شأنه أن يحقق أهداف "مبدأ بوتين" لعام 2018 المتمثلة في إضعاف النفوذ الأمريكي على الصعيد العالمي وتعزيز قدرة موسكو.

إن فكرة روسيا بشأن "المهمة المنجزة" في سوريا لم تعد إبقاء الأسد في السلطة بل باتت تمهد الطريق لحكومة شرعية ومعترف بها دولياً.

ويختلف هذا بشكل ملحوظ عن أهداف موسكو الأولية ويمكن أن يُعزى هذا التحول إلى الظروف المحلية المتغيرة من وباء الفيروس التاجي إلى انخفاض أسعار النفط مما يلقي بضربات كبيرة على الاقتصاد الروسي الراكد بالفعل.

وأكبر عامل خارجي دفع السلطات الروسية مؤخراً إلى الإدلاء بتصريحات غامضة حول سوريا هو إيران.

مع هزيمة تنظيم الدولة إلى حد كبير وفقدان قوى المعارضة أرضها أصبح من الواضح أن لدى طهران خططاً لدمشق وليس منها انصياع الأسد لأهداف موسكو مثل انسحاب القوات الأجنبية ووضع دستور جديد وحكومة ائتلافية.

من غير المحتمل أن تقبل طهران أي نتيجة من شأنها الإطاحة بالأسد أو تمكين خصومه السياسيين لأنها ستعرض خطراً حيوياً لحزب الله اللبناني الذي ينخرط بنشاط في سوريا وأحياناً يرمي بالصواريخ على إسرائيل.

بالإضافة إلى ذلك فإن طهران تنظر إلى سوريا على أنها مجرد ساحة معركة أخرى في علاقة متجمدة إلى الأبد ، مما يتطلب الحفاظ على الوضع الراهن.

والأسوأ من ذلك على الرغم من أن المساعدة الروسية كانت لا تقدر بثمن لا يزال نظام الأسد يفضل أخذ إشاراته من طهران.
لقد بدأت روسيا تدرك أنها أنفقت رأس مالاً دبلوماسياً وعسكرياً كبيراً فلم تحقق إلا انتصاراً جيوسياسياً عابراً بسبب النفوذ السياسي الهائل لطهران وراحت تعبر عن سخطها.
من هذا التعبير أن بدأ النشطاء الروس في إجراء استطلاعات الرأي لقياس رغبة السوريين في بقاء الأسد خلال وبعد أي فترة انتقالية.
بالإضافة إلى ذلك لم تتردد وسائل الإعلام الروسية في انتقاد نظام الأسد بل ذهب أحد المنافذ الإعلامية إلى حد الإيحاء بأن فشل دمشق في تحقيق أهداف روسيا ينذر بتكرار الغزو السوفياتي لأفغانستان منذ عقد من الزمن وهو احتمال لا يمكن تصوره.
إذا كانت موسكو عازمة على الحفاظ على علاقاتها مع نظام الأسد، على الرغم من التحديات المتزايدة فعليها الضغط على النظام لتحقيق نتائج مواتية للأهداف الروسية.
بالإضافة إلى ذلك فإن العقوبات والعزلة وغياب المساعدة الدولية والفساد المتفشي قد قللوا من موارد سوريا المالية ، وشلوا أي خطط لجهود إعادة الإعمار الضخمة.
حتى الآن تعهدت روسيا فقط بتعبئة مثل هذا المشروع شريطة أن يتكون تحالف دولي حول هذا الهدف.

إن هذا الدين أمانة فلينظر أحدكم عمن يأخذ أمانته

قررت الآتي:
سأفتح عيادة طبيّة لمعالجة الناس، ولن أدرس أصول الطّب ولن أعتمد على النظريات الطبيّة التي قال بها الأطباء أهل الاختصاص والعلم، بل سأعتمد على عقلي وتفكيري، وأي نظريةٍ بالطّب لاتناسب عقلي لن أعتمدها، وإذا أشكلَ عليّ فهم نظرية معيّنة أفكّر بها دون الرجوع إلى أهل الاختصاص، مع ملاحظة بسيطة هو أنّني لا أعرف عن الطّب إلاّ اسمه!
لكن فجأة وجدت في نفسي أهلية أن أتكلّم بالطب فسمّيت نفسي الباحث بالطب بما يوافق العقل المتطوّر!
مارأيكم ألا يعتبر هذا العمل إبداعاً! هل أستحقّ لقب المفكّر أم المدمّر؟
هذا مايحصل تماماً عندما نشاهد أستاذ فيزياء ودكتوراً بالتربة خريّج روسيا ومستشاراً حقوقيّاً وغيرهم الكثير فجأة بدؤوا يفسّرون القرآن على مايناسب هواهم ضاربين بأصول العلم الشرعي عرض الحائط، أحدهم لايجيد قراءة آية واحدة من القرآن قراءةً صحيحة، فضلاً عن جهله المركّب بمفردات اللغة العربية ومعانيها! والطّامة الكبرى إذا قيل له قال أهل اللغة وأهل الاختصاص كذا يقول كلامهم خطأ، وهو غير قادر أن يصيغ جملة واحدة صحيحة التراكيب والمعاني باللغة العربية! ثمّ يدّعي زوراً وبهتاناً بأنّه أتى بعلمٍ وبفهمٍ للقرآن الكريم عجز عنه حتى الصّحابة الذين سمعوا وشاهدوا نزول القرآن! إنّ هذا الدين أمانة، فانظروا عمّن تأخذون دينكم، والأعجب من هذا وذاك الكثير من الناس يسمعون لهؤلاء ويقولون: الله أكبر كم نحتاج لمثل هؤلاء المفكّرين الذين فهموا القرآن الكريم الفهم الصحيح؟
ملاحظة هامة : لكل علمٍ أصول وأسس درج عليها العلماء، هي مسلّمات علميّة لايجوز لأي شخصٍ الخروج عنها مهما بلغ من العلم والفهم ولايمكن تجاهلها، وهؤلاء أول شيء فعلوه حطّموا الأصول وتركوها جانباً! وقالوا لدينا عقول خلقها الله فينا لنفكّر بها، فما وافق عقلنا هو الصّح وغيره باطل، ومأأجمل قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما قال: لوكان الدين بالرأي لكان مسح باطن الخفّ أولى من ظاهره.. لكنّ الدين اتباع وهدى وعلم لا هوى وتشهّي، ومن أراد أن يتكلّم ويكن داعياً أهلا وسهلاً، ولكن لاتخرج عن الأصول والمسلّمات ومأأجمع عليه العلماء فتكون عابثاً لا داعياً، لقد سردت المثال المذكور أعلاه لأفتح أذهان الناس على الحقيقة المرّة التي ابتلينا بها في هذا العصر، والتي يتساهل فيها الكثيرون حتّى أصبحت الموضة الرائجة في عصرنا، عصر التطوّر والانترنت، حتّى صار يتكلّم بأمر الدين ويعبث بأحكامه كل من وجد في نفسه قدرة على التفكير والكلام دون دراسة ومعرفة الأصول التي يجب أن يسير عليها وأن يلاحظها في بحثه وكلامه، بل عمد هؤلاء عن قصد لتدمير التراث الإسلامي ونسف أقوال أئمة بالعلم كانوا جبالاً، أجمعت الأمّة عليهم لعلمهم وتقواهم ومعرفتهم الواسعة وفهمهم العميق لكتاب الله وسنة رسوله،مع احاطتهم العميقة لكل أنواع العلوم ممّا أهلهم أن يكونوا أئمة مجتهدين لايشقّ لهم غبار ولايطعن بعلمهم، وكل من جاء بعدهم كان عالة عليهم بالعلم، ليأتي أناس في عصرنا لايعرفون من القرآن إلا رسمه ومن العلم إلاّ اسمه ينسفون ماقال به هؤلاء العلماء مدّعين لأنفسهم الأفضلية بالفهم الدقيق للقرآن!.

بقلم : حسام الحايك

صبر استراتيجي إيراني في مواجهة التصعيد الإسرائيلي

لم تكن ليلة 4 مايو الجاري مختلفة عما قبلها من تواصل الاستهداف الإسرائيلي لمواقع إيرانية على الأرض السورية، فقد أفادت وسائل الإعلام الرسمية التابعة للنظام (سانا) بأن دفاعاتها الجوية تواجه هجوماً إسرائيلياً بالقرب من حلب قبل منتصف الليل.

وقد تم التقاط هذه التفاصيل من قِبل شبكات الإعلام الموالية لميليشيات "حزب الله" و"إيران"، ثم بعد ذلك بساعة وردت أنباء أكثر من انفجارات في نهر الفرات على طول الطريق الممتد من دير الزور إلى البوكمال على الحدود العراقية.

وبعد هذه العمليات الإسرائيلية في عمق الأراضي السورية أكد وزير الدفاع الإسرائيلي "نفتالي بينيت" أن تل أبيب ستواصل عملياتها العسكرية في سوريا حتى رحيل الميليشيات الإيرانية عنها وخروجها بشكل كامل.

وأوضح "بينيت" في مقابلة تلفزيونية مع قناة "كان 11" الإسرائيلية أمس الثلاثاء أن "إيران لا شأن لها في سوريا ولن نتوقف قبل أن يغادر الإيرانيون سوريا".

إن استهداف عشرات المواقع الإيرانية من قِبَل إسرائيل يأتي بعد ما أعلنه الإسرائيليون عن البَدْء بمعركة إخراج إيران من سوريا، وهي ما تشكل نقطة فاصلة بين مرحلة الضغط التي كانت تمارسها إسرائيل والولايات المتحدة على إيران، وبين مرحلة الحرب المفتوحة والاستهداف الشامل وهو ما يعني أنّ المرحلة القادمة ستشهد المزيد من العمليات الجوّية المكثَّفة والمتتابعة لكلّ هدف إيراني موجود ضمن الأراضي السورية كما لو كانت حرباً حقيقيةً مفتوحة وبغارات شبه يومية، ولَم تَعُد مجرّد غارات نوعية متقطّعة لأهداف محدّدة كما السابق، وكلّ ذلك يأتي بدعم ومباركة الولايات المتّحدة التي صرح وزير خارجيتها "بومبيو" بضرورة انسحاب إيران من كامل الأراضي السورية والتي سبقتها تصريحات المبعوث الأمريكي جيمس جيفري الذي صرح بأن العمليات الإسرائيلية ضد التواجد الإيراني في سوريا تحظى بدعم الولايات المتحدة، كما تحظى العمليات الإسرائيلية بدعم عدد من الدول العربية وعدم اعتراض من روسيا وتركيا.

وهنا نذكر الإجراءات التي قامت بها ألمانيا حيث صنّفت ميليشيا "حزب الله" اللبنانية كجماعة محظورة وقامت السلطات الألمانية بعملية مداهمات ضد مشتبه بهم داخل البلاد.

لكن بالحديث عن مدى فاعلية الغارات الإسرائيلية المكثفة، وهل تستطيع أن تجبر إيران على الإذعان لمطالب إسرائيل والولايات المتحدة أم لا.

أعتقد أنه قد يكون ارتفاع وتيرة القصف الإسرائيلي على المواقع الإيرانية في سوريا مؤلماً لإيران خصوصاً أنه يستهدف أهدافاً معينة

لكن لا أظن أنّه سيحقّق انكساراً كبيراً في الإستراتيجية الإيرانية في سوريا القائمة على التغلغل في مفاصل الدولة واتخاذ سياسة الصبر الإستراتيجي بانتظار تغير المعادلة الدولية والإقليمية لاقتناص الفرصة؛ فالإيرانيون اليوم تغلغلوا في مفاصل حسّاسة في النظام السوري خصوصاً في مؤسسات الأمن والجيش والقطاع الاقتصادي، وباتوا يمثّلون جزءاً من البنية العضوية للنظام والتي باتت مستعصية على الطلاق والانفصال لا بالاختيار من الطرفين ولا بالإكراه الذي تمارسه إسرائيل والولايات المتحدة، الأمر الذي يفتح الاحتمالات على مصراعَيها.

إن إسرائيل اليوم تدفع ثمن خطئها الإستراتيجي عندما نظرت بعين العداء للشعب السوري، ودعمت سياسة التدمير للبنية الاجتماعية للشعب السوري، وغضّت الطرف عن تدخّل حزب الله اللبناني والميليشيات الإيرانية بناءً على فرضية استنزاف الكلّ.

ثمّ أكملت الخطأ عندما دفعت الولايات المتّحدة لتسليم الجنوب السوري ضمن صفقة مع روسيا على أمل أن يكون المقابل هو إخراج إيران من الجنوب السوري وعدم السماح لها بالتمدّد إلى حدود الجولان المحتلّ، لكن الذي حصل أن روسيا كسبت من الولايات المتحدة ورفضت الإيفاء بالتزاماتها. واليوم تدفع الولايات المتّحدة إسرائيل للمواجهة مع إيران منفردة ضمن دعم سياسي فقط، وتقديم إيران محاصرة لإسرائيل، وتجد إسرائيل نفسها مضطرّة لخوض الحرب مع إيران منفردة بعد أن تجاوز الدور الإيراني الحدود المرسومة له إسرائيلياً.

أما بالنسبة إلى ما جاء من مصادر أمنية إسرائيلية أنّ إيران بدأت بالخروج من سوريا وإخلاء قواعدها هناك تحت وطأة القصف الإسرائيلي، كما جاء في تصريحات صحفية أدلى بها مسؤولون عسكريون إسرائيليون في "الكرياه" مقرّ وزارة الدفاع في تل أبيب (وسط)، على وفق قناة "كان" الرسمية.

فإنّ هذا الكلام لا يعدو كونه للاستهلاك الإعلامي ولا يقرأ إلا في سياق رفع أسهم الحكومة عند الناخب الإسرائيلي؛ فما يجري على الأرض شيء مختلف تماماً، فإيران لا تزال تعزّز حضورها وتمركزها في سوريا، وتستجلب المزيد من المقاتلين والميليشيات الطائفية إلى سوريا، لكن ربّما تنقل بعض القوّات من القواعد العسكرية إلى المناطق المدنية الآهلة بالسكّان لتجنّب الضربات الإسرائيلية، وربما عدّ الإسرائيليون هذه الخطوة التكتيكية من إيران تنفيذاً لانسحابات.

أمّا روسيا فهي غير مستفيدة من الضربات الإسرائيلية وغير متضرّرة منها، خصوصاً أنّها أعلنت أنّ هدفها هو حماية النظام و"محاربة الإرهاب" وليست معنيّة بحماية الميليشيات الإيرانية على الأرض السورية؛ لذلك لم تدخل منظمة "إس300-" لمنع الطائرات الإسرائيلية لحماية المواقع الإيرانية وهو ما يثير غضب طهران.

وأعتقد أنّ القصف الإسرائيلي يجري بالتنسيق مع روسيا التي تسيطر على الأجواء السورية، وربّما توفّر الضربات الإسرائيلية على روسيا التخلّص من شريك وحليف بات ثقيلاً ومعيقاً للحلول الروسية التي ترغب بإبرامها مع الولايات المتحدة، وتحولت إلى منافسٍ على تحصيل مكاسبه ومصالحه من دون إعارة اهتمام للمصالح الروسية التي كان لتدخلّها الدور الأكبر في تثبيت نظام الأسد.

أمّا بالنسبة لخصوصية المناطق التي استُهدفت من قِبَل الطائرات الإسرائيلية، فمن الواضح أنّ إسرائيل لها تخوّفان أساسيان من الوجود الإيراني في سوريا.

الأول: هــو إنشــاء جيــش أيديولوجي تابــع لإيران علــى الأراضي الســورية وخارج ســيطرة الدولــة، بحيــث يبقى ورقة ضغــط بيد إيران فــي المنطقة علــى غرار حزب الله اللبنانــي، يمكــن أن يتمركــز على الحدود مع إســرائيل.

والأمر الثاني: خشــية إســرائيل من القواعد العســكرية والتصنيع العســكري للصواريخ الباليســتية التي تحــاول إيران توطيــن تصنيعها في ســوريا بدلاً من نقلهــا من إيران، وهــو ما يهدّد الأمن الإســرائيلي.

ومن هذه المخاوف يمكن أن نخلص أن أســاس مشــكلة إســرائيل مــع الوجود الإيراني في ســوريا ليســت في أصل الــدور ولكن في حدود هــذا الدور الذي تجــاوز الخطوط الحمراء بالنســبة لإسرائيل.

لكن في النهاية هل يمكن لمجرد التصعيد الإســرائيلي أن يكســر الإســتراتيجية الإيرانية في ســوريا، أم أن سياســة الصبر الإســتراتيجي التي تنتهجها طهران ســتهزم التصعيد الإيراني؟

أعتقد أن المســتقبل مفتــوح على كل الاحتمالات وتحريك الكثير مــن أوراق الضغط من قِبَل كل الأطراف.

بقلم : عباس شريفة

تواصل الانشقاقات و التصدع في بنية نظام الأسد الداخلية

تتواصل الانهيارات والانشقاقات في صفوف نظام الأسد، فبعد أزمة رامي مخلوف التي ما زالت تعصف بشدة بالنظام اقتصادياً وسياسياً، أثار "باحث سياسي" موالٍ بشدة لنظام الأسد، عاصفة جديدة بعد انقلابه على النظام وهو الذي كان "شبيحاً" كبيراً نذر نفسه للدفاع عن الأسد في كل وسائل الإعلام العالمية. يأتي هذا في الوقت الذي يعاني فيه نظام الأسد من حملة إعلامية روسية تستهدفه، ما اضطر إعلام الأسد إلى الرد، وتراوحت الردود ما بين الاستجداء والإنكار والتزوير.

عبد المسيح الشامي يقفز من سفينة الأسد

انقلب "الباحث السوري" الذي عُرف بموالاته الشديدة للنظام، عبد المسيح الشامي، على رأس النظام بشار الأسد، وظهر في برنامج "الاتجاه المعاكس" على قناة الجزيرة، ليهاجم الأسد ونظامه.

وعمل الشامي إلى جانب حكومة النظام من أوروبا، إلى أن ظهر بشكل مفاجئ على قناة الجزيرة يهاجم نظام الأسد صراحة وبشكل غير مسبوق، فيما يبدو قفزاً من المركب الموشك على الغرق.

ومما قاله الشامي: "في ظل الصراع القائم على اقتسام وسرقة أموال سوريا؛ أعتقد أننا ذاهبون إلى الهاوية وأن سوريا اليوم بحاجة إلى عهد جديد بمنظومة سلطة جديدة، ولا أعتقد أن النظام الحالي مخوّل أو جدير بإدارتها أو حتى أن يكون جزءاً من مستقبلها".

ولشدة ولاء "الشامي" سابقاً لنظام الأسد، فقد كُلف عام 2015 من قبل "وزير المصالحة" في حكومة النظام، باستلام ملف "المصالحة" في أوروبا.

إعلام الأسد في معركة روسيا

فتح المقال الذي كتبه خالد العبود "عضو مجلس الشعب" الأسدي، منذ أيام بعنوان "ماذا لو غضب الأسد من بوتين"، معركة إعلامية لم يجد موالو "الأسد" بداً من خوضها، بعد استمرار الإعلام الروسي في مهاجمة النظام.

وفي هذا السياق، طالب سياسيون وإعلاميون موالون، الإعلام الروسي بالتوقف عن توجيه الانتقادات لرأس النظام بشار الأسد.

جاء ذلك في بيان أرسله 300 إعلامي وسياسي إلى وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، إضافة إلى رئيس لجنة العلاقات العامة في مجلس الدوما، ورئيس لجنة المعلومات في مجلس الدوما، وإدارة قناة "روسيا اليوم" الناطقة باللغة العربية.

وبحسب البيان، فإن ما نُشر وبُث على بعض المواقع والمنابر الرسمية الروسية، أدى إلى تأليب قطاع واسع من الشارعين العربي والروسي، وإثارة توترات وردود ومهاترات.

وانتقد الموقعون على البيان ما وصفوه بـ"الإساءات والافتراءات الموثّقة" التي أوردتها عدد من وسائل الإعلام الروسية في الآونة الأخيرة، وسببت "امتعاضاً وتجييشاً" في الشارع السوري، من جراء "استهداف شخص الرئيس بشار الأسد، والإساءة إليه"، لا سيما ما جاء في حلقتين من برنامج "قصارى القول" على قناة "روسيا اليوم"، استضاف فيهما مقدم البرنامج فراس طلاس ابن وزير الدفاع السابق مصطفى طلاس.

ويُعد هذا البيان إعلاناً واضحاً عن الهزيمة والإحساس بالانهيار، كما أنه استجداء من قبل موالي الأسد وخضوع بعد محاولة تحدٍ جاءت في مقال خالد العبود الذي رفع فيه السقف أو تجاوز كل المحظورات جساً للنبض الروسي، ومما جاء في مقال العبود أن بوتين "لم يعد بمقدوره أن يملي شيئاً على الأسد"، ملمحاً إلى استعداد النظام لمواجه القوات الروسية عسكرياً، في حال انقلبت ضده، فضلاً عن طرد تلك القوات من نافذتها على البحر المتوسط.

وزعم العبود أن بوتين "يدرك أن الرئيس الأسد أعدّ بنية تحتية لعلاقات سورية– إيرانية أقوى بكثير من العلاقات السورية– الروسية، وأنشأ عليها خرائط عسكرية وسياسية واقتصادية متينة جدًا، يمكن لها أن تحجّم الدور الروسي"!.

في ذكـــرى تهجير ريف حمص الشمالي

قبل عامين ؛
عبأنا رفات الأمـم المتحدة في حقائبنا و انطلقنا :
حرية الشـعوب و حـق تقرير تقريـر المصيـر و آلاف الشـعارات المفرغـة التي ما زالت تتغنى بهـا الأمم المتحدة إلى اليـوم ، جميعها لم تشـفع لنـا في عدم اقتلاعنا كأشـجار مـن تراب وطن ضـاق بابنائه فلم يعد يتسـع للأحرار منهم ، فحزموا بقايـا أمتعتهم و جراح أمانيهم و هجروا إلى الشـمال المحـرر ، فقط لأنهـم طالبوا بسـقوط مجرم أفرط في سـفك دماء شـعب قرر أن يكسر قيد القهـر المفـروض عليـه منذ أكثـر من خمسـين عاما.
في السـابع مـن أيـار " مايو "عام 2018 تجمع الآلاف من ابناء ريـف حمص الشـمالي رجالا و نساء و شيوخا و أطفالا على جسـر مدينة الرستن فوق نهر العاصي " الشـاهد النزيه الوحيـد علـى الجريمـة "بعد اتفاقيـة سـوداء نصـت على تهجيـر مـن لا يقبـل بالعودة إلى رحى حكم أسـد و المحتل الروسـي الذي نفـذ بطائراته مئـات الغـارات الجوية على المدنيين في المدينـة ليرغمهم بقبـول التهجيـر و هـذا مـا حصل .
للمرة الاولى منذ ست سنوات نكسـر الحصـار بخطـوات مريـرة نحـو عتبـة مدخـل المدينـة من الجهة الشـمالية ، في لحظـات تحاكـي الانتقال من غروب الحصـار إلى جنح ظـلام التهجير حيث كسـرنا الحصـار منفرديـن و انطلقنا نحـو حافـلات تاهـت بنا في غلس الليل و متاهات النسـيان ، فلم تجـد الأمـم المتحدة في قواميـس انسـانيتها الطافحـة بالمبـادئ ما تقدمـه لنا يومها سـوى بعض أرغفـة الخبز و أكواب في أخـر لحظات وداع آلاف الشـهداء الذيـن قدمـوا أجسادهم جسـورا يمشي عليها فجـر الحريـة نحـو بزوغه معلنـا طلـوع الصبح....
أخـذ كل مهجـر فينـا يرنـو بنظـرة الـوداع الأخيـرة إلى مدينته التي اشـترك العالم كله بجريمـة تهجيره منهـا بعد أن تقاسـموا الأدوار مـا بين منفذ و خائـن و متغاطـي و مؤيد .
الساعة التاسـعة مسـاء ...الأمـواج البشـرية تنتظـر موعد الصعـود الى الحافلات ، بدأت السـماء تمطر بغزارة ، قـال بعضنـا عن المشـهد أن حمـص تبكي فـراق أخر أبنائهـا الأحـرار ، فيمـا قال أحد الشـيوخ المرافقيـن لنا أنه - المطـر - زيادة فـي الإبتلاء مـن الله ، فحقائـب المهجرين الطافحـة بالأحـلام المكسـرة غرقـت بمياه المطـر و كذلك الآلاف من الأطفال المسـاكين الذيـن كانـوا يظنـون أنهـم فـي رحلـة إلى حديقـة ألعاب سـرعان ما يعـودون .
نظرت إلى مدينتي و شـاهدت جزءهـا المكشـوف علـى الميليشـيات و تخيلـت كيف كانـت تبـدو للحاقديـن عندما كانت تحرقها بنيـران مدافعها و دباباتها، فقـد نت واقفا تماما في المكان التـي كانت تقصف منه طيلة سـنوات ست مضت

صعدنا إلى الحافلات بعد عدة ساعات أمضيناها في جمع أكبر قدر من الأمال المحطمة على تخوم الفراق و بقايا أحلامنا التي لفظت أنفاسها الأخيرة في ذلك اليوم .

بعض المهجرين أدمن على التهجير فالمسألة بالنسبة لهم ليست أكثر من انتقال جغرافي من مكان إلى أخر، فابناء مدينة حمص هذا هو التهجير الثالث لهم في الثورة فاعتادوا على ابقاء حقائبهم مهيأة للرحيل في وطن عبثت به و تاجرت يد كل متسلق و مرابي و خائن فتحول إلى سلعة يتداولها مارقون يبست فيهم أخر عروق الحياء ...

صعد جندي روسي إلى الحافلة و بدأ يتلو علينا بلغة عربية مكسرة شروط حمل السلاح في رحلتنا القسرية قائلا " أن كل مقاتل يسمح له بحمل بندقية واحدة و ثلاثة مخازن و سوا ذلك سيصادر "، و ابتسم محاولا تقمص شخصية الدليل السياحي اللطيف و كأن بلاده لم تحرق الأخضر و اليابس بطائراتها قبل أيام قليلة ، حاول بتصرفاته أن يقول لنا " نحن الروس و بالرغم من أننا مجرمون و لكننا أقل اجراما من جنود الأسد كما أننا لسنا خائنين مثلهم.

انقضت أخر تفاصيل الوداع و بدأت الحافلات تشق العنان نحو مدينة قلعة المضيق ، و لا شيء يذكر على الطريق سوى بعض التجمعات الطائفية لعدد من الرجال و النسوة الذين بدؤوا ينهالون علينا بالشتائم و عبارات النصر و الصفير و كأنهم انتصروا بتهجيرنا ، لم يدرك هؤلاء الحاقدين الأغرار أن النصر عندما يكون مبنيا على الخيانة و عندما يكون على الأطفال و النساء فإنهم سيقطفون ثماره علقما و نارا تكويهم من كل صوب في مستقبلهم المجهول.

واحة الشعر

قال الشاعر الأردني غازي الجمل رحمه اللّه

قف شامخاً مثل المآذن طولا
وابعث رصاصك وابلاً سجّيلا
مزّق به زمر الطغاة أذقهم
طعم المنون على يدي جبريلا
هاهم على باب الفلوجة جمعوا
فأحل جموع المجرمين فلولا
حضّر لهم كفن الرمال إذا ارتضى
رمل العراق بأن يضمّ دخيلا
إمّا أبى ترب العراق رفاتهم
فاعصف بهم خلف الشواطيء ميلا
واحرق جثامين الطغاة ورجسها
واسكب على اشلائهم بترولا
طهّر به ماء المحيط منظّفا
خطرا على ماء المحيط وبيلا
إن يحرقوا كل النخيل بساحنا
سنطلّ من فوق النخيل نخيلا
إن يهدموا كل المآذن فوقنا
نحن المآذن فاسمع التهليلا
نحن الذين إذا ولدنا بكرة
كنّا على ظهر الخيول أصيلا

سنابل الثورة

Devrimin Sanabel'i 1,8,2018